أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية

د/ رشا سامي خابور، أستاذ مساعد د/ ميساء بني خلف /أستاذ مساعد
جامعة حائل– المملكة العربية السعودية
ra96sha@yahoo.com maisa777@yahoo.com

تاريخ الارسال: 2019/06/10 تاريخ القبول: 2019/08/19 تاريخ النشر: 2019/09/15

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية، والتعرف إلى الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس، والتقدير، ولتحقيق هدف الدراسة أعدتا الباحثتان استبانة اشتملت على (25) فقرة، وجرى التحقق من صدقها وثباتها. ووزعت بالطريقة الطبقية العشوائية على عينة الدراسة مكونه من (81) طالبا وطالبة في المدارس الحكومية بـ محافظة اربد في الأردن. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة المتوسطات الحسابية الكلية عن مجالات الدراسة جاءت مرتفعة، أما المجالات فقد جاء مجال العملية التعلمية بالمرتبة الأولى بدرجة عالية، وجاء مجال الأنشطة الصفية بالمرتبة الثانية وبدرجة عالية، وجاء مجال المواد التعليمية بالمرتبة الثالثة، وبدرجة عالية، وأظهرت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يعزى للجنس في حين يوجد فروق تعزى لتقدير الطلبة لصالح تقدير الجيد والجيد جداً. وأوصت الباحثتان بتشجيع الطلبة بمختلف تقديراتهم لتعاون معا، واستحداث وابتكار طرائق جديدة للتدريس بهدف رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم التعاوني، التحصيل الدراسي، مادة التربية الإسلامية .

Abstract :

The study aimed to identify the effect of the use of cooperative learning strategy on the achievement of students in the Third Grade in the Islamic education, and to identify the differences according to the variables of gender, and achievement. To achieve the aim of the study, the researchers prepared a valid and stable questionnaire that included (25) items. It was randomly Class distributed on the sample of the study which consisted of (81) students in the public schools in Irbid Governorate in Jordan. The results of the study showed statistical significant differences among the means due to the specialization. The specializations were ranked with high degrees such as learning process, class activities and educational materials respectively. The study also showed no statistical significance differences due to the gender while there were significant differences due to the achievement of students in favor of good and very good. The two researchers recommended to encourage the students of different achievements to cooperate together, and to innovate new methods of teaching to raise the achievement level of the students.

Keywords: Cooperative Learning Strategy; educational achievement; Islamic Education

مقدمة:

تعد التربية ضرورة بشرية لا بد منها من أجل بقاء الإنسان وبناء الأجيال وتطويرها، وتأكيد القيم والأخلاق في النفوس البشرية، وللتربية منهجها الكامل وطريقتها المتميزة في بناء الإنسان الصالح من جميع الجوانب الروحية، والخلقية، والنفسية، والعقلية، والجسمية، والاجتماعية ليكون إنساناً متوازياً سوياً، ومواطناً قادراً على النهوض بمجتمعة على أساس علمي وعمل مستقيم.

وقد برز اهتمام الأمم والشعوب في أنحاء العالم بجميع عناصر ومكونات العملية التربوية لحاجتها الملحة إلى التربية السليمة، وازداد هذا الاهتمام مع تطور العالم وتقدمه في شتى المجالات الصناعية والزراعية والتجارية، والتربوية وميادين الاختراعات والابتكارات التقنية، وفي عالمنا المعاصر أصبحت الحاجة إلى الدين ضرورة تربوية لتحقيق التوازن بين المادة والروح ولتنمية الجانب الروحي والخلقي، لا تستقيم الحياة إلا إذا التزم الإنسان بالدين وتطبيق شريعة الله عز وجل.

لقد أصبحت المدرسة اليوم مؤسسة اجتماعية وتربوية تعمل على تهيئة الفرص لتحقيق النمو الشامل للطلبة، وإعداده للمواطنة الصالحة. وعليه؛ يطبق عدد كبير من المدارس أسلوب التعلم التعاوني الذي يعرف بأنه استراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب، حيث يعمل الطلاب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك بحيث يسمح لهم العمل معاً والتعاون بفاعلية ومساعدة بعضهم بعضا لرفع مستوى كل طالب منهم لتحقيق الهدف التعليمي المشترك، ويصلح هذا النوع من التعليم لمختلف المواد الدراسية، ويمكن تطبيقه في جميع المراحل التعليمية إذا ما توافرت الإمكانات المادية والبشرية وموارد وأجهزة وفصول دراسية مناسبة من أجل إنجاح هذا الأسلوب في المدارس، وأهمها المعلم الذي يعد إعداداً جيداً فهو العنصر الفاعل في العملية التعليمية (سرور، 2012).

لقد وضع الإسلام للتربية منهجاً متكاملاً ومتوازناً، كما منح الإنسان نظام حياة كاملاً ومفصلاً في القرآن الكريم والسنة النبوية، وإذا اتبعها الإنسان بقلب سليم ونية صادقة استحق أن يكون خليفة الله على الأرض، ولكي يتبع الإنسان هذا النظام ويطبقه تطبيقاً صحيحاً فإنه يحتاج إلى تربية ينشأ عليها منذ طفولته في البيت وفي المجتمع الذي يعيش فيه، وأن تكون هذه التربية شامله لروحه وعقله وجميع حواسه (السيد،2017). تتعلق التربية الإسلامية قبل كل شيء بتهيئة عقل الإنسان، وفكره وتصوراته عن الكون والحياة، وعن دوره وعلاقته بالدنيا، وعلى أي وجه ينتفع بهذا الكون وبهذه الدنيا، وعن غاية هذه الحياة المؤقتة التي يعيشها الإنسان. وتعد عملية التربية بأنها تنمية شخصية الإنسان على أن تمثل كل هذه الجوانب في انسجام وتكامل، وتتوحد معه طاقات الإنسان، وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه، وتعود إليه جميعا الجهود والتصورات، وضروب السلوك، ونبض الوجدان. (النحلاوي، 2007).

وتسعى السياسة التعليمية في كافة مناهجها التربوية ووسائلها التعليمية إلى تحقيق الهدف التربوي وهو تكوين جيل المستقبل تكويناً يستجيب للمتطلبات التنمية الشاملة، ومن أجل ذلك فإنه لا يتصور تحقيق هذا الهدف المنشود إذا لم تتشبع منظومتنا التربوية بحمولات تربوية دينية وأخلاقية مستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف، واستخدام استراتيجيات تدريس مختلفة ومن أهمها التعلم التعاوني التي تحتل مكانة خاصة في العملية التربوية، كونها الوسيلة الفاعلة في بناء أفراد المجتمع، وتربيتهم على تحمل المسؤولية في التعليم ومشاركة الآخرين في تحقيق الهدف وعليه ركزت هذه الدراسة على المتغيرات التي تعنى بها وهي كالأتي:

– العملية التعلمية: أي دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية واستخدامه لاستراتيجية التعلم التعاوني في تعليم الطلبة.

–المواد التعليمية: أي المنهاج وكتب التربية الاسلامية وأثرها في تحقيق التعلم التعاوني بين الطلبة.

–الأنشطة الصفية: دور الأنشطة المستخدمة في تفعيل التعلم التعاوني بين الطلبة.

تؤدي ممارسة الأنشطة التعليمية إلى تحقيق العديد من الأهداف التي تراعي اكتساب المتعلم للمهارات المختلفة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة وزان (1412هـ) ، ودراسة العوفي (1415هـ)، ودراسة الداود (1430هـ) فقد أشارت إلى أن تفعيل الأنشطة التعليمية وسيلة من أهم الوسائل المساعدة في تعليم الطلبة، كما أوصت هذه الدراسات بضرورة توظيف النشاط في تدريس مواد التربية الإسلامية لمواجهة ضعف النمو لدى الطلبة (الغامدي، 2011م).

والتعلم التعاوني إحدى تقنيات التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة، والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في التحصيل الدراسي للطلبة، ويقوم على تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة تعمل معاً من أجل تحقيق هدف، أو أهداف تعلمهم الصفي، إن مثل هذا المفهوم ليس بجديد على المربين والمعلمين، ذلك أنهم يستخدمون التعلم الزمري كواحد من نشاطاتهم التعليمية المختلفة من وقت لآخر، والمشكلة التي تبرز باستمرار في هذا الأسلوب، اعتماد أعضاء المجموعة على طالب، أو طالبين لتأدية العمل المطلوب، ولكن ما جاء به التعلم التعاوني هو في إيجاد هيكلة تنظيمية لعمل مجموعة الطلبة، بحيث ينغمس كل أعضاء المجموعة في التعلم وفق أدوار واضحة ومحددة، مع التأكيد أن كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية (الحيلة، 2003). لذلك جاءت هذه الدراسة لتعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية.

مشكلة الدراسة: تتلخص مشكلة الدراسة حيث ترى الباحثتان أنه هناك بعض أوجه القصور والنقص في طرق التدريس المستخدمة في تدريس مادة التربية الإسلامية والتي جعلت منه مجرد معلومات نظرية تلقن دون فهم ومناقشة وهذه الطرق لا تتناسب مع مادة التربية الإسلامية، لذلك ترى الباحثتان أن مثل هذه الطرق لا تصلح لتدريس مادة التربية الإسلامية،كما تعيق تحقيق الأهداف التربوية والتي تتمحور في تنشئة الفرد بما يتناسب وغايات الإسلام، كما كشفت الدراسة عن طرق تدريس جديدة والتي تعد في غاية الأهمية ألا وهي استخدام طريقة التعلم التعاوني.

أسئلة الدراسة: أن هذه الدراسة تبحث في معرفة أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثالث الأساسي بمادة التربية الإسلامية بمدارس محافظة اربد، ولذا يمكن صياغة أسئلة الدراسة كما يلي:

1- هل لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني أثر في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية بمدارس محافظة اربد؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) في معرفة أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية بمدارس محافظة اربد تعزى لمتغيرات (الجنس، التقدير)؟

أهداف الدراسة: تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي :

1 . الكشف عن فاعلية التعلم التعاوني وأثره في التحصيل الدراسي في تدريس التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي .

2 . والتعرف إلى الفروق الإحصائية تبعاً لمتغيرات الجنس، والتقدير.

3. تبين مفهوم التعلم التعاوني وأهميته في عملية التعليم والتعلم.

أهمية الدراسة:

1- تسهم في إثراء البيئة التعليمية التعلمية بطرق تدريس جديدة في المدارس.
2- تسهم في تحقيق حاجات النفسية والمعرفية للطلاب وتكسبهم فعالية ضمن الإطار الجماعي، ودورها الإيجابي في رفع التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي.
3- الحث على استخدام التعلم التعاوني في تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي: تقتصر هذه الدراسة على مادة التربية الإسلامية للصف الثالث الأساسي للفصل الدراسي الثاني.

الحد البشري: طلبة الصف الثالث في المدارس الأساسية في محافظة اربد.

الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني 1439-1440هـ. الموافق 2019/2018م.

الحد المكاني: يشمل المدارس الأساسية للذكور والإناث في محافظة اربد القصبة الأولى.

مصطلحات الدراسة

التعلم التعاوني: عرفه (سالدر، 2003) إنه استراتيجية تعلم نشط يعمل فيه الطلاب معا لتوليد معارفهم بطريقة تبادلية للوصول إلى الحد الأقصى لتعليم أنفسهم وتعليم أقرانهم.

عرفه كاجان المشار لدى (كوثر كوجك، 1997) أنه تعلم جماعي منظم يقوم على تبادل المعلومات بين مجموعات من المتعلمين بحيث يكون كل منهم مسئولا عن تعلمه مساعداً لزملائه في التعلم.

التعريف الإجرائي: أسلوب تعليمي منظم هادف يتم فيه استخدام مجموعات صغيرة ما بين (2-6) أفراد من ذوي المستويات المختلفة في القدرات والمهارات ويسعون معا لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة ويقتصر دور المعلم في مراقبة مجموعات التعلم وتقديم التوجيه والإرشاد لها.

التربية الإسلامية: عرفها النحلاوي بقوله هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة ... الخ (النحلاوي، 1991).

عرفها (رشيد، 1986) بأنها هي تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة. وعرفها (علي، 1987) بأنها هي منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم، والعمليات والأساليب، والقيم، والتنظيمات التي يرتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر واتساق تقوم على التصور بصفته فرداً وعضواً فاعلاً في المجتمع بجوانبها المختلفة بما يتفق ومقاصد الكلية للشريعة التي تسعى لخير الإنسان بصفته فرداً في الدنيا والآخرة.

التعريف الاجرائي: هي النظام التربوي الشامل القائم على القيم وتعاليم الإسلام وتتمحور حول تنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه القولي والعملي اتجاه الدين الإسلامي والتي بها يتحقق التوازن الكامل في شخصية الفرد ليكون عنصر فعّال في المجتمع.

التحصيل الدراسي: عرفه (القاعود، 1992) بأنه ناتج ما يتعلمه الطلبة بعد التعلم ويقاس بالعلاقة التي يحصل عليها الطالب في اختبارات التحصيل. وعرفه (الحنفي، 1994) بأنه إنجاز أو تحصيل تعليمي في المادة ويعني بلوغ مستوى من الكفاية في الدراسة سواء في المدرسة أم في الجامعة وتحدد ذلك في اختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين أو الإثنان معاً. كما عرفه (ويبستر، 1998) بأنه النتيجة النوعية والكمية المكتسبة خلال بذل جهد تعليمي معين.

التعريف الاجرائي: مقدار ما أنجزه طالب الصف الثالث الأساسي عند دراسته لمادة التربية الإسلامية من الأهداف التعليمية نتيجة استخدام استراتيجية التعلم التعاوني معبراً عنها بأداة الدراسة التي تم إعدادها من قبل الباحثتان.

التعريف الاجرائي للمرحلة الأساسية: وهي المرحلة الأولى من التعليم المدرسي يلي هذه المرحلة التعليم المتوسط والثانوي ويليه التعليم العالي. وتعد الأهم لكونها الأساس في تعليم الطلبة ويبنى عليها المراحل التعليمية التي تليها.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين في الدراسات السابقة حول أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلاب، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

أجرى الطائي (2014) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط بمادة مبادئ الكيمياء. تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية الراية موزعين على مجموعتين، وبعد إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في العمر الزمني للطلاب محسوبا بالأشهر والتحصيل الدراسي لمادة العلوم للمرحلة الابتدائية، درست المجموعة التجريبية الأولى وعددها (25) طالبا باستراتيجية التعلم التعاوني، ودرست المجموعة الثانية الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وتم إعداد اختبارا تحصيليا تألف من (30) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد وتم إيجاد صدقه وثباته وطبق على مجموعتي البحث، وأظهرت النتائج وجود فروق في تحصيل الطلبة في متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعلم التعاوني.

قام الغامدي (2011) بدراسة هدفت لتعرف على فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط، طبقت على طلبة الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض. طبق ثلاث أدوات لدراسة الأولى قائمة بالمهارات الحياتية اللازمة، والثانية قائمة بالأنشطة التعليمية من خلال المقرر الحديث، والثالثة مقياس المهارات الحياتية، ثم قام الباحث بتطبيق المنهج شبه تجريبي على عينة الدراسة المكونة من 30 طالبا. وأظهرت النتائج الدراسة إلى وجود فروق في إجابات الطلبة لصالح المجموعة التجريبية حول درجات المهارات الحياتية الاجتماعية.

وقام نصار (2010) دراسة هدفت إلى الكشف صعوبات تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (1-3) في الأردن من وجهة نظر المعلمين، وأعد الباحث أداة الدراسة وهي الاستبانة طبقت على مديرية تربية والتعليم لمنطقة عمان الرابعة في الأردن، والبالغ عددهم (3294) معلما ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود صعوبات في تطبيق التعلم التعاوني في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في المدرس الحكومية والخاصة من وجهة نظر المعلمين بدرجة متوسطة، جاء مجال صعوبات تتعلق بالطالب في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي، ومن ثم صعوبات المنهج الدراسي، وجاء الصعوبات الفنية والإدارية في المرتبة الأخيرة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر السلطة المشرفة في جميع المجالات وفي الأداة ككل، وجاءت الفروق لصالح المدارس الحكومية، ووجود فروق تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الأداة ككل، وجاءت الفروق لصالح الذكور. وعدم وجود فروق تعزى لأثر المستوى التعليمي في جميع المجالات وفي الأداة ككل باستثناء مجال الصعوبات الفنية والإدارية تشير إلى وجود فروق بين المستوى التعليمي الأول والثاني والثالث وجاءت الفروق لصالح لكل المستويين التعليميين الثاني والثالث.

أما دراسة (الربيعي، 2002) هدفت إلى معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي. تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة، حيث مثلت (30) طالبة المجموعة التجريبية التي درست بطريقة التعلم التعاوني و(30) طالبة الأخرى مثلت المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست بالطريقة التعلم التعاوني على طالبات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

وقام وركنتن (Warkentin,1995) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم التعاوني في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية العليا في مادة الكيمياء. تكونت عينة الدراسة من (84) طالبا وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً من قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية وتم تقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما تجريبية تكونت من (42) طالبا وطالبة، والمجموعة الثانية ضابطة تكونت من (42) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وأجرى ريد وجونسون (Ried&johonson,1993) دراسة هدفت إلى الوقوف على أثر التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة الرياضيات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج الطلاب لصالح الطلبة الذين درسوا بطريقة التعلم التعاوني.

التعليق على الدراسات السابقة:

أكدت معظم الدراسات السابقة أن هناك أثر من حيث استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة، ولاقت اهتماماً من الباحثين والدارسين، وذلك لأهمية الموضوع؛ في العملية التعليمية، وكما أظهرت بعض النتائج أن هناك فروق في التحصيل بين الطلبة.

كما تنوعت الدراسات من حيث المرحلة الدراسية التي أجريت عليها الدراسة، كما أثبتت الدراسات أن لاستراتيجية التعلم التعاوني دوراً هاماً في تحسين العملية التعليمية، وزيادة تحصيل الطلبة.

كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في موضوعها، وعينتها، كما تميزت هذه الدراسة في مكانها فهي من أوائل الدراسات التي درست أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل الطلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة اربد القصبة الأولى في المملكة الأردنية الهاشمية حسب علم الباحثتان، كما تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من خلال أداة الدراسة وهي الاستبانة التي أعدتها الباحثتان لهذا الغرض وتميزت أيضا الحصول على الإجابة عن فقرات الاستبانة من الطلبة أنفسهم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تضمن هذا الجزء الإجراءات التي تتعلق بتصميم الدراسة وتنفيذها، من حيث منهج الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، فضلاً عن إجراءات الدراسة، والمعالجة الإحصائية التي استخدمت في استخراج النتائج.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي نظراً لملاءمتها لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة اربد القصبة الأولى في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي1440/1439هـ الموافق2019/2018.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (81) طالبا وطالبة من طلاب الصف الثالث الأساسي في محافظة اربد. واختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية.

أداة الدراسة: تم إعداد استبانة الدراسة بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وقد تألفت الاستبانة في صورتها الأولية من 28 فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

صدق الأداة: تم عرض أداة الدراسة على سبعة من المحكمين منهم (4) أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة حائل و(3) مدرسين في التربية والتعليم من الأردن، حيث قاموا بمراجعة فقرات الأداة وإبداء الرأي حول مدى وضوحها وانتمائها للمجال، وفي ضوء مقترحاتهم تم تعديل وحذف بعض الفقرات لتصبح فقرات الدراسة (25) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (30) طالبا وطالبة، وبعدها تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (1) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرو نباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والأداة ككل واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (1)

معامل الاتساق الداخلي كرو نباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
العملية التعلمية (دور المعلم)	0.93	0.94
المواد التعليمية (مادة التربية الإسلامية)	0.90	0.92
الأنشطة الصفية	0.91	0.94
الدرجة الكلية	0.94	0.96

إجراءات الدراسة: بعد التحقق من صدق أداة القياس وثباتها، وتحديد عينة الدراسة، وزعت الاستبانة على أفراد عينة الدراسة. وبلغ عدد الاستبانات العائدة (85) استبانة حذف أربع استبانات لعدم اكتمال الإجابة على فقرات الاستبانة لتصبح عدد الاستبانات التي أدخلت إلى الحاسوب (81) استبانه، وجرى تحليلها بحسب الطرق الإحصائية المناسبة.

المعيار الإحصائي: تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (عالية جداً, عالية, متوسطة, منخفضة, منخفضة جداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج: من 1- 1.8 منخفضة جدا، من 1.81- 2.6 منخفضة، من 2.61- 3.4 متوسطة، من 3.41- 4.2 عالية، من 4.21- 5 عالية جدا.

المعالجة الإحصائية: استخدمت المعالجات الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة على النحو الأتي:

1- للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات الدراسة.

2- للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام تحليل التباين الثنائي لأثر التخصص والتقدير، والمقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر التقدير على المجالات والدرجة الكلية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: هل لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني أثر في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية بمدارس محافظة اربد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	العملية التعلمية (دور المعلم)	3.71	1.072	عالية
2	3	الأنشطة الصفية	3.67	1.110	عالية
3	2	المواد التعليمية (مادة التربية الإسلامية)	3.65	1.142	عالية
		الدرجة الكلية	3.67	1.110	عالية

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.65-3.71)، حيث جاءت العملية التعلمية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.71)، بينما جاءت المواد التعليمية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.65)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.67).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

المجال الأول: العملية التعلمية

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال العملية التعلمية (دور المعلم) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	التنوع في طرائق التدريس التربية الاسلامية يساعد على رفع معدل التحصيل الدراسي للطالب	4.25	1.101	عالية جدا
2	6	التعلم التعاوني يساهم في تطوير مهارة التفكير لدى الطلبة اثناء عملية التعلم	3.83	1.302	عالية
2	7	زيادة القدرة على التذكر	3.83	1.223	عالية
4	4	زيادة الحافز الذاتي نحو التعلم	3.67	1.214	عالية
4	5	تنمية علاقات ايجابية بين الطلبة	3.67	1.265	عالية
6	2	المساهمة في استثارة دافعية الطلبة نحو تعلم مادة التربية الاسلامية	3.65	1.266	عالية
7	8	انخفاض مشكلات سلوكية بين الطلبة	3.58	1.322	عالية
8	3	يتعلم الطالب المهام الاكاديمية والمهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون	3.57	1.183	عالية
9	10	المقدرة على اتخاذ القرار وادارة الصراع	3.56	1.151	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
10	9	تحاور الطلبة فيما بينهم داخل مجموعات يساهم في بناء شخصيتهم	3.48	1.276	عالية
		العملية التعلمية	3.71	1.072	عالية

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.48-4.25)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على " التنوع في طرائق التدريس التربية الاسلامية يساعد على رفع معدل التحصيل الدراسي للطالب " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.25)، وقد يعزى ذلك إلى أن استراتيجية التعلم التعاوني تساعد على رفع التحصيل لدى الطلبة والحصول على العلامة المرجوة، وهي النتيجة التي يسعى الطلبة للحصول عليها لذلك جاءت في المرتبة الأولى وبدرجة عالية جدا. بينما جاءت الفقرة رقم (9) ونصها " تحاور الطلبة فيما بينهم داخل مجموعات يساهم في بناء شخصيتهم " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.48). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال العملية التعلمية ككل (3.71). وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة يطبقوا ما يطلبه المعلم وعلى الرغم من حصول هذه النتيجة على الدرجة العالية إلا أنها جاءت في المرتبة الأخيرة وقد يعود ذلك إلى تنافس الطلبة للحصول على علامات أعلى فيتحاور الطلبة داخل مجموعاتهم وتحقيق أفضل النتائج من بين المجموعات الأخرى.

المجال الثاني: المواد التعليمية

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال المواد التعليمية (مادة التربية الإسلامية) مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يساهم المقرر الدراسي في مساعدة الطلبة لتعلم في مجموعات تعاونية بشكل افضل	3.77	1.297	عالية
2	2	تساهم بتنمية مهارة التفكير الناقد	3.68	1.293	عالية
2	6	تصحيح المفاهيم الخاطئة	3.68	1.302	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	3	تساعد على اتخاذ القرار	3.65	1.216	عالية
5	4	القدرة على حل المشكلات	3.57	1.224	عالية
6	5	تكوين الاتجاهات الايجابية نحو المادة الدراسية	3.54	1.370	عالية
		المواد التعليمية	3.65	1.142	عالية

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.54-3.77)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على " يساهم المقرر الدراسي في مساعدة الطلبة لتعلم في مجموعات تعاونية بشكل أفضل " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.77)، بينما جاءت الفقرة رقم (5) ونصها "تكوين الاتجاهات الايجابية نحو المادة الدراسية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.54). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال المواد التعليمية ككل (3.65). وقد يعزى ذلك أن العملية التعليمية القائم على تطبيقها المعلم موجهه نحو الطلبة لأنهم أساس كل عملية تعليمية. وأن المقررات التعليمية ومن ضمنها مادة التربية الإسلامية تساهم في رسخ القيم والمعتقدات الدينية والمبادئ والاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلبة والتي تنسجم مع فلسفة المجتمع والتربية، ويتم ذلك من خلال استراتيجية التعلم التعاوني لتعميق تلك القيم والاتجاهات على المدى الطويل لدى الطلبة.

المجال الثالث: الأنشطة الصفية

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بمجال الأنشطة الصفية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	تجعل الطلبة في مجموعات تعاونية أكثر نشاطا وفاعلية في الصف	3.90	1.281	عالية
2	9	ان تكون انشطة المنهاج واضحة وقابلة لتنفيذ	3.88	1.218	عالية
3	2	المشاركة الايجابية الفعالة بين مجموعات التعاونية	3.85	1.295	عالية
4	5	تطوير مهارات الاتصال والتوصل بين الطلبة	3.73	1.245	عالية
4	8	يمكن استخدام نوعين من الأنشطة الفردية والجماعية	3.73	1.235	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	4	تنمي روح الفريق الواحد بين الطلبة المتعاونة	3.62	1.168	عالية
7	3	تنشيط وتحسين افكار الطلبة	3.47	1.285	عالية
7	7	تتناسب والوقت المخصص لها	3.47	1.174	عالية
9	6	تشتمل الانشطة المتوفره في الكتاب على نوعين من الأنشطة الصفية واللاصفية	3.38	1.300	متوسطة
		الأنشطة الصفية	3.67	1.110	عالية

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.38-3.90)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على " تجعل الطلبة في مجموعات تعاونية أكثر نشاطا وفاعلية في الصف " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.90)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) ونصها " تشتمل الأنشطة المتوفرة في الكتاب على نوعين من الأنشطة الصفية واللاصفية " بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.38). وبلغ المتوسط الحسابي لمجال الأنشطة الصفية ككل (3.67). وقد يعزى ذلك أن الأنشطة التي تستخدم من خلالها استراتيجية التعلم التعاوني تكون أكثر نشاطاً مع مجموعة من الطلبة داخل الصف الدراسي، ولا تجتمع الأنشطة الصفية واللاصفية معا في استخدام التعلم التعاوني لذلك جاءت في المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة، وقد تتطلب استخدام نوع واحد من الأنشطة وهي الصفية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية بمدارس محافظة اربد تعزى لمتغيري (الجنس، والتقدير)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية حسب متغيري الجنس والتقدير، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية حسب متغيري الجنس والتقدير

المتغير	الفئات		العملية التعلمية	المواد التعليمية	الأنشطة الصفية	الدرجة الكلية
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.50	3.58	3.51	3.51
		الانحراف المعياري	.990	1.093	1.043	1.043
	انثى	المتوسط الحسابي	3.97	3.74	3.86	3.86
		الانحراف المعياري	1.127	1.209	1.174	1.174
التقدير	ممتاز	المتوسط الحسابي	3.61	3.88	3.72	3.72
		الانحراف المعياري	1.190	1.431	1.332	1.332
	جيد جدا	المتوسط الحسابي	4.03	3.92	3.98	3.98
		الانحراف المعياري	.777	.871	.838	.838
	جيد	المتوسط الحسابي	3.01	2.93	2.98	2.98
		الانحراف المعياري	1.263	1.263	1.282	1.282
	مقبول	المتوسط الحسابي	4.22	4.00	4.07	4.07
		الانحراف المعياري	.548	.664	.557	.557

س= المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

يبين الجدول (6) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية بسبب اختلاف فئات متغيري الجنس، والتقدير.

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي، جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس، والتقدير على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في مادة التربية الإسلامية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	العملية التعلمية	1.663	1	1.663	1.752	.190
	المواد التعليمية	.050	1	.050	.043	.836
	الأنشطة الصفية	.499	1	.499	.464	.498
	الدرجة الكلية	.499	1	.499	.464	.498
التقدير	العملية التعلمية	15.431	3	5.144	5.419	.002
	المواد التعليمية	16.000	3	5.333	4.618	.005
	الأنشطة الصفية	14.443	3	4.814	4.481	.006
	الدرجة الكلية	14.443	3	4.814	4.481	.006
الخطأ	العملية التعلمية	72.135	76	.949		
	المواد التعليمية	87.777	76	1.155		
	الأنشطة الصفية	81.665	76	1.075		
	الدرجة الكلية	81.665	76	1.075		
الكلي	العملية التعلمية	92.016	80			
	المواد التعليمية	104.278	80			
	الأنشطة الصفية	98.567	80			
	الدرجة الكلية	98.567	80			

يتبين من الجدول (6) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. وقد يعزى ذلك أن المدرسين يستخدمون استراتيجية التعلم التعاوني بشكل أفضل لذلك لم تظهر فروق بين المدرسين سواء الذكور أم الإناث.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى لأثر التقدير في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائيا بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8)

المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر التقدير على المجالات والدرجة الكلية

المجال	التقدير	المتوسط الحسابي	ممتاز	جيد جدا	جيد	مقبول
العملية التعلمية	ممتاز	3.61				
	جيد جدا	4.03	.42			
	جيد	3.01	.59	*1.01		
	مقبول	4.22	.61	.19	*1.21	
المواد التعليمية	ممتاز	3.88				
	جيد جدا	3.92	.03			
	جيد	2.93	.95	*.98		
	مقبول	4.00	.12	.08	*1.07	
الأنشطة الصفية	ممتاز	3.72				
	جيد جدا	3.98	.26			
	جيد	2.98	.74	*1.00		
	مقبول	4.07	.36	.10	*1.10	
الدرجة الكلية	ممتاز	3.72				
	جيد جدا	3.98	.26	.26		
	جيد	2.98	.74	*1.00		
	مقبول	4.07	.36	.10	*1.10	

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) بين التقدير الجيد من جهة وكل من التقدير الجيد جداً والتقدير المقبول من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح كل من التقدير الجيد جداً والتقدير المقبول في جميع المجالات وفي الدرجة الكلية. وقد يعزى ذلك أن الطلبة يتفاعلون داخل المجموعات ويتعاونون معا لرفع معدلهم.

التوصيات

وفي نهاية البحث أوصت الباحثتان بما يلي:

1- دراسة أثر استخدام التعلم التعاوني في التحصيل لمادة التربية الإسلامية لدى جميع المراحل.
2- العمل على تشجيع الطلبة بمختلف تقديراتهم لتعاون معاً.
3- استحداث وابتكار طرائق جديدة للتدريس بهدف رفع مستوى التحصيل لدى الطلبة.
4- ان يطبق التعلم التعاوني على جميع الأنشطة سواء كانت صفية أو غير صفية.
5- تشجيع الطلبة على التحاور والتعاون داخل المجموعات التعاونية.
6- بناء قائمة بالأنشطة التعليمية التي يمكن استخدامها من خلال استراتيجية التعلم التعاوني
7- إعادة صياغة الأنشطة المتوفرة في مادة التربية الإسلامية تناسب الطلبة باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.
8- إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة.

المراجع

- الحنفي ، عبد المنعم .(1994). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط٤ دار العودة، بيروت.
- الحيلة، محمد محمود. (2003). طرائق التدريس واستراتيجياته، ط3، دار الكتاب الجامعي، ص 144.
- النحلاوي ,عبد الرحمن. (2007). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر: دمشق ط25 ج 1. استرجع من الموقع: ws.Shamela/ php.browse /gg69book page/23.
- النحلاوي ،عبد الرحمن، (1991). أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر: دمشق ط 1.
- الربيعي، احلام علي. (2002). أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الكيمياء وتفكيرهن العلمي، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- رشيد، صبحي طة. (1986). التربية الإسلامية وأساليب تدريسها،الطبعة الثانية .عمان: دار الأرقم.
- السيد ،عاطف. (2018) .التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها،جزء 1، استرجع من الموقع: ws.Shamela/ php.browse /11731book
- سرور، إيمان. (2012). التعلم التعاوني استراتيجية تدريس تسمح للطالب ومعلمه بالعمل معاً، مركز الخليج للدراسات، مؤسسة تريم وعبد الله عمران للأعمال الثقافية والإنسانية، الخميس 13 ديسمبر 2018م من موقع:

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/19d8c399-7876-4459-8b9d-231808323ccb

- سليمان، سناء محمد. (2005). التعلم التعاوني أسسه استراتيجياته تطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة.
- الطائي، فالح عبد الحسن. (2014). فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط بمادة الكيمياء، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل العدد15، ص363-376
- علي، سعيد اسماعيل. (1987). أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة ،القاهرة.
- العوفي، محمد حسن عبد الغني (1415هـ). مدى استخدام المعلم للنشاط المدرسي في مجال تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.
- الغامدي، ماجد سالم. (2011). فاعلية الأنشطة التعليمية في تنمية المهارات الحياتية في مقرر الحديث لطلاب الصف الثالث المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- القاعود، إبراهيم. (1992). اثر تزويد طلاب الصف الثاني الثانوي بالأهداف السلوكية في تحصيلهم في مادة الجغرافية في الأردن ، المجلة العربية للتربية ، المجلد 12، العدد 2.
- كوجك ، حسين كوثر.(1997). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق تدريسها ، الطبعة الثانية ،القاهرة، عالم الكتب.
- نصار، منذر محمود. (2010). صعوبات تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (1-3) في الأردن من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- وزان، سراج محمد (1412هـ). مفهوم النشاط المدرسي وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في مدينة مكة المكرمة، مكتبة الفكر.

١٠ - Webester, N, Collegiate Dictionary Ed, in Corporated Spring Massachuerrs,. (U.S.A) Field.

- Sadler K. The effectiveness of cooperative learning as aninstructional strategy to increase biological literacy and academic achievement in a large, non majors college biology class. DAI-A 63/08 P.2784, Feb. 2003. Tennessee State University.